

## فيلم الأسبوع

## مارتن لوثر كينغ في زمن فيرغسون

مالكوم أكس أن خصمه مستعد للتضحية بشعبه عبر مفهوم المقاومة السلمية الذي يروج له في مواجهة عنف الشرطة وإجرامها. رغم ذلك، يُظهره «سيلما» وهو أت لزيارة مارتن لوثر كينغ من بعد سجنه، الأمر الذي ترحب به «كوريئا»، في حين يشك زوجها بحسن نياته. من جهة أخرى، يتهم الرئيس الأمريكي ليندون بي. جونسون (طوم ويلكنسون) كينغ باستعمال الضحايا كورقة ضغط على الحكومة لتغيير القانون، فهو حرض على المسيرة السلمية مع علمه بأنه يتوقع أن يكون رد الشرطة عنيفاً، كما أن التغطية الإعلامية التي ستواكب الأحداث ستزيد الضغط على الحكومة. وقد لا يكون مالكوم أكس مخطئاً تماماً في ما يخص رأيه بالناشط الشهير. فمهارته تنبع من كونه ضليعاً في السياسة التي تعتبر «العبة الرجل الأبيض». كل شيء محسوب جيداً بالنسبة إليه؛ المكان الذي يختاره لبدء المعركة أي «سيلما» (غالبية سكانها من السود)، والتوقيت المناسب لخوضها الذي يضعه على عاتق الإرشاد الإلهي. في المسيرة الأولى التي يقودها كينغ ويحشد لها عبر الإعلام، يجثو على ركبته من بعد انسحاب رجال الشرطة، ويقرر التراجع خوفاً من أن يكون ذلك مجرد كمين، وهو ما يثير الاحتجاجات بين المتظاهرين الذين يتهمونه بالجنون. ولا ينطلق كينغ في المسيرة التالية إلا بعد حصوله على دعم الرئيس الذي يرسل فرقة من الجيش لحماية المتظاهرين.

خصوصية الفيلم تعود إلى الواقعية التي يشرح عبرها مفهوم النضال الذي يتخلله الكثير من المناورات السياسية من دون أن ينقص ذلك من أحييته. فهو يلعب على تلك المساحة ما بين العقلانية والعاطفية. وهي اللغة السينمائية التي تضيف إلى الشريط طابعه الإنساني المؤثر. عبر الكاميرا والمونتاج، تصوّر المخرجة ببراعة نبض مسيرة «سيلما» الضخمة، وإيقاع سير الحشود الموحّد، وعنّف الشرطة الذي يشتهتها كما لدى رمي قنابل الغاز وملاحقة رجال الأمن للمتظاهرين العزل، إذ تغرق الشاشة في الضباب وتنجح في نقل حالة الهلع إلى المشاهد الذي مثله مثل الضحايا لا يميز من أين تأتي الضربة. وهناك المشاهد الداخلية أيضاً، خصوصاً بين مارتن لوثر كينغ وزوجته. عبر التواتر بين الضوء والعمّة، تروي اللغة السينمائية ما لا يقوله الحوار عن النزاع الداخلي الذي يعيشه الزوج رغم صلابته الظاهرة. يُذكر أن الفيلم يدخل سباق الأوسكار الشهر المقبل مع ترشيحه لجائزتي أفضل صورة وأفضل أغنية أصلية. يبقى السؤال حول إذا ما كان نضال السود في الولايات المتحدة ما زال مستمراً في مواجهة عنف رجال الشرطة، لا سيّما مع الحوادث الأخيرة كقتل مايكل براون وترايغون مارتن.

صالات «سينما سيتي» (01/995195)

## بأنه يبيّضون

يتناول فيلم «سيلما» من إخراج آفا دوفرناي سيرة القس مارتن لوثر كينغ، أحد أبرز قادة حركة الحقوق المدنية للسود الأفارقة في الولايات المتحدة، ودوره في تنظيم المسيرة التاريخية من «سيلما» إلى «مونتغموري» في ولاية ألاباما عام 1965 للضغط على الحكومة لتغيير قانون التصويت. قانون يدعم الممارسات العنصرية التي كانت تُمارس ضد السود وتحول دون التمتع بحقوقهم في المشاركة في الانتخابات كباقي المواطنين، وذلك عبر شروط مثل وجوب إثبات عدم الأمية وغيرها. اللافت في شريط من بطولة دايفد أيلو، وكارمن إيجوغو، وطوم ويلكنسون، وتيم روث، إضافة إلى الإعلامية الأميركية الشهيرة أوبرا وينفري التي شاركت في التمثيل والإنتاج، أن هذا العمل هو الثاني على التوالي، من بين الإنتاجات الهوليوودية في عهد أوباما الذي يستعيد تاريخ العنصرية وقمع السود في الولايات المتحدة من بعد The Butler (إخراج لي دانيلز) الذي صدر في 2013 من بطولة وينفري وفورست وايتاكر. في «سيلما»، تجسّد وينفري شخصية الناشطة في حركة الحقوق المدنية «آني لي كوبر» الشهيرة بواقعة ضربها شريف المقاطعة رداً على قمعه المتظاهرين، وهي أفضل في أدائها لهذا الدور الصغير من دور البطولة في The Butler.

مارتن لوثر كينغ كما يقدّمه الشريط هو محدث لبق، ومحنك، لا يفقد رباطة جأشه أبداً، ما يبدو مزججاً أحياناً. الشخصية التي ينجح الممثل دايفد أيلو بتقمصها بإتقان، فيقدّم صورة مقنعة عن مارتن لوثر من غير أن تكون مؤثرة بالضرورة. لكن رغم المثالية الظاهرية غير القابلة للخدش التي يظهرها الفيلم، إلا أنه وبأسلوب مستتر يضعها في دائرة الشك. فعلاقة كينغ بزوجته «كوريئا» (كارمن إيجوغو) مضطربة وملتبسة بحسب الفيلم. صحيح أن «سيلما» يحيل ذلك جزئياً على عدم شعور الزوجة بالأمان بسبب التهديدات المستمرة التي تلاحقها، غير أنه هناك تلميح في أحد المشاهد حول شكها بخيانة زوجها المتكررة لها حين تتسلم تسجيلاً صوتياً مزوراً يُسمع فيه كينغ وهو يقيم علاقة جنسية مع أخرى. هنا، تخبره «كوريئا» بأنها لم تصدق الشريط لأنها تعرف صوته جيداً، أي أن المسألة لا تتعلق بثقتها به؛ هو الجزء الناقص من الحوار أو الصمت ما بين الجمل الذي غالباً، وبذكاء، يعبر عن ذلك الجزء الغامض من شخصية كينغ. وما هو مثير للاهتمام أيضاً هو الجدل الذي يطرحه الفيلم حول الزعماء السود الذين قادوا حركات النضال ضد العنصرية، والصراعات ما بينهم، والتناحر ما بين مارتن لوثر كينغ ومالكوم أكس الذي يرى في الأول عميلاً للرجل الأبيض، نظراً إلى المفاوضات التي أجراها مع البيت الأبيض. ويعتقد

## بار



بالمدارة، وإسماعها الكلام الذي تحبّه، وتقف دائماً في صف عمّتها «جميلة» (رنا الأبيض)، كما تكون في صفها أيضاً «فريحة» التي تؤدي دورها مديحة كنيفاتي. الأخيرة تلخص ملامح شخصيتها في السلسل بالقول: «هي آخر العنقود، ومتمزدة لكونها أكثر أخواتها دلالاً. لديها هوس بالنجومية والتمثيل والمسلسلات التركية، وتبدو سعيدة في حياتها مع عائلتها، ما يدفعها إلى رفض العرسان باستمرار».

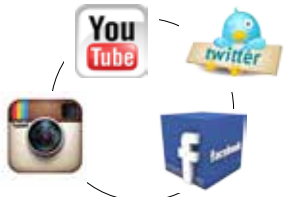
أما «فرح»، الأخت الوسطى التي تعمل مضييفة طيران، فتجسّد شخصيتها لنا دباب التي تعد الجمهور بدور مختلف في هذا العمل: «لن تكون فتاة دلوعة، بل شرسة، لا سيّما أنها تمارس رياضة الـ«كيك بوكسينغ»، وتكون حركاتها وردود الفعل العنيفة عندها مصدر قلق لمن حولها، باستثناء خالها «فارس» الذي تقف بصفه دائماً». وتضيف دياب أن «رفض العرسان يكون بقرار مسبق منها، فيما تستفزها كلمة «عانس»، كما تستفز أختها».

على النقيض من شقيقاته الجميلات، ورفضه للعرسان رغم العروض الكثيرة، يبدو «حازم» متلهفاً للزواج، ويقع بحب أي فتاة يصادفها، لكنه يواجه الفشل دائماً في إيجاد من تقبل به، وفق ما يؤكد الممثل يزن السيد الذي يلعب الدور. ويشير السيد إلى أن رغم محاولات «الشباب المدلل» الكثيرة (يبقى ضعيف الشخصية أمام شقيقته، تحديداً «فرح»، بينما يقف خاله «فارس» في وجهه دائماً، ولا يتوقف عن تدبير المكائد له، وإثارة المشاكل بينه وبين أمه، خصوصاً أنه الابن الأكثر قرباً منها، ووحيدها».

ويلفت صنّاع «فارس وخمس عوانس» إلى أن عملهم «يسلّط الضوء بصورة أساسية على الصعوبات التي يعانها الشباب في اختيار أزواجهم، جزاء تدخل الأهل الدائم في قراراتهم وحياتهم الخاصة. كل ذلك يأتي ضمن إطار كوميدي، يحقق التسلية والمتعة للمشاهد».

ويضم العمل على قائمة أبطاله أيضاً فادي صبيح، ومحمد خير جراح، وعبير شمس الدين، وتولين البكري، وأدهم مرشد، ومعتصم النهار، وعلي سكر، وعامر علي، وجرجس جبارة، وغادة بشور إضافة إلى رولا الأبيض، وخلود عيسى، وحسام تحسين بيك، وكثير آخرين بعضهم سيحلّ ضيفاً على الحلقات.

## مجتمع النت



الضاهر «ينفي أن يكون جسده تعرّض للقرصنة، ويؤكد أنه الصاروخ النوعي الذي بشر به الرسول». وكان لافتاً دخول الإعلامية اللبنانية ماريّا معلوف على خط هذا الهاشتاغ، إذ ربطت بين ما قالت أنه قرصنة لحسابها حصلت منذ فترة وجيزة، وبين ما حصل مع جعجع، وردّت الأمر إلى ما وصفته بـ«أدوات الممانعة الغولبية».

■ خبر اللقطة التلفزيونية التي بثّتها otv مساء الأربعاء الماضي، عن النائبة ستريدا جعجع، ما زال يلقى رواجاً على شبكات التواصل الاجتماعي، ومعه حضرت افتراضياً أيضاً أسئلة عدّة، لا سيّما ما يتعلق بتداعياته على الحوار ما بين «التيار الوطني الحرّ» و«القوّات اللبنانية». كذلك استغل الناشطون هذه المساحة لنشر حقيقة ما جرى في المجلس النيابي، والسياق الذي تحدّث فيه جعجع مع المراسلة في قناة mtv تدنيز رحمة فخري.

جعجع، رداً على اللقطة التي بثّتها قناة otv أخيراً وتوحي بأنّ ستريدا جعجع تتشفي بما يحصل في الجنوب اللبناني بعيد عملية المقاومة. البيان المختلق تضمّن عبارة «قرصنوا جسدي»، ومنها، انطلقت التغريدات، وولد هاشتاغ #مرفق.



قرصنولي جسدي، وبما أنّ الفكرة ساخرة في الأساس وغير واقعية، تحوّلت بفعل التعليقات إلى مادة تهكم، على سبيل المثال، غرّد أحدكم بالقول إنّ النائب خالد

■ عملية «شهداء القنيطرة» التي نفّذتها المقاومة يوم الأربعاء الماضي في مزارع شبعا المحتلة، حضرت بقوة على مواقع التواصل الاجتماعي عبر هاشتاغ #شهداء\_القنيطرة. مساحة عبر من خلالها الناشطون عن فرحتهم بهذه العملية النوعية، واستذكروا من خلالها الشهداء الذين قضاوا في اعتداء القنيطرة قبل حوالي أسبوعين في الجولان المحتلّ. البعض فضّل كتابة الشعر والخواطر، فيما أخذ آخرون ينشرون الصور الأوتية للعملية وللصواريخ التي قيل إنّها استخدمت هناك، ماهرة بأسماء «شهداء القنيطرة». وبين ما نُشر، برزت صورة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مع عبارة «سيحكي التاريخ يوماً عن رجل اسمه حسن نصرالله، اجتمع العالم لقتاله، فهزم العالم برجاله».

■ انشعل رواد السوشال ميديا بالبيان الساخر الذي كتبه المدوّن اللبناني محمود غزّيل نيابة عن المكتب الإعلامي للنائبة عن كتلة «القوّات اللبنانية» ستريدا

عجز النقابة والدولة معاً عن تقديم المساعدة.

حال «نقابة الموسيقين المحترفين» لا تبدو أقل سوءاً في ظل الإحفاف الحاصل بحق موسيقيها، كما يشرح لنا أمين صندوقها فريد بوسعيد. الإحفاف، يتمثل بطغيان شهرة المغني على الموسيقي الذي هو بدوره مساهم في صناعة الفنان، أو على الأقل أمضى حياته في هذه المهنة. من هنا، يظهر الترخّص ما بين المهنيين، فيصبح المغني ميسوراً، والموسيقي معوزاً. ولا شك أن جزم بوسعيد بأنّ النسبة الأعلى من أعضاء النقابة التي ينتمي إليها يندرجون ضمن الطبقة المحتاجة.

في هذا السياق، يتذكّر أمين الصندوق شاباً موسيقياً قضى بمرض السرطان لأنه لم يحصل على العلاج، حتّى إنّ كلفة دفنه جمعت من النقابة نفسها! قرار وزارة الصحة على أهميته، لا يمكن أن يؤثّر حياة كريمة لأبناء هذه النقابات الثماني، لأنه لا يشمل المعايينات الطبية في العيادات الخارجية التي قد يحتاج إليها كثيرون. كما أنه لا يشمل الأدوية التي يُصار إلى تأمينها عبر مساعدة النقابات نفسها مع وزارة